قال فصل في ان المحرك للفلك قوة جسمانية اقول لما اثبت ان مبدأ
الحركة الارادية الفلكية نفس مجردة عن المادة ذات ارادة كلية اراد ان يبين
ان مثل النفس المجردة لا يكفي في صدور مثل هذا الحركة عن الفلك بل لا بد معها من قوة
اخرى جسمانية ولا بد ههنا من تمهيد مقدمتين قبل الخوض في المقصود احديهما
ان الحركة الارادية انما توجد بارادة تابعة لشوق منبعث عن تصور تخيلي
او توهمي او تعقلي فان الحيوان مثلا انما يتحرك بالارادة لانه يتصور
اولا شيئا ويدرك انه ملايم او غير ملايم فينبعث من ادراكه انه ملايم شوق الى
طلبه بالحركة المحصلة يسمى بالشهوة ومن ادراكه انه غير ملايم شوق الى دفعه بالحركة
الدافعة يسمى بالغضب ويتبع ذلك الشوق عزم الحركة للطلب او الدفع وهو الارادة
الحامل للقوى المحركة المنبثة ويتبع في العضلات على تحريك الاعضاء فتحركها
وثانيهما ان ما يوجد من الحركة الارادية لكونها حركة جزئية تقتضي ارادة جزئية

تابعة

تابعة لشوق جزئي منبعث عن راي جزئي فلو حصل لنا راي كلي وانبعث لنا منه
شوق كلي استتبع ارادة كلية لم يكف هذا الراي الكلي مع ما يتبعه من الشوق الكلي
والارادة الكلية في صدور الحركة الارادية الجزئية منا بل لا بد ان يتخصص كل
واحد منها ويصير جزئيا حتى يقتضي صدور الحركة الجزئية وذلك لان الكلي نسبته
الى سائر الجزئيات على السواء فاقتضاء الارادة الكلية المتعلقة بالحركة الكلية صدور
واحد من جزئياتها دون غيرها مع تساوي النسبة ترجيح بلا مرجح مثلا اذا حصل
عندنا ان بذل الدرهم اي درهم كان مستحسن جميل واشتاق الى بذل درهم ما وحصل له
ارادة بذله لم يحصل بذلك منه البذل المعين للدرهم المعين ما لم يحصل له ارادة
البذل المعين التابعة للشوق الى البذل المعين المنبعث عن اعتقاد ان البذل
المعين مستحسن واذ قد تمهدت ها تان المقدمتان فنقول المحرك القريب للفلك الذي
به يتحرك بلا واسطة محرك اخر قوة جسمانية حالة في مادة الفلك وهي صورته النوعية

Copyright © King Saud University